عليهم بالامانة وحسن الثناء من شعائر الاولياء كما اخبر سبحانه وتعالى عنهم في كتابه الكريم
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اي الرسنا بمناقب الامانة التي توجب
الثناء الحسن لنا بالثناء والصالح من عبادك لان ثناءهم من موجبات رحمتك ومحبتك ودوام
نعمتك وبركتك فينا وفي اعقابنا واما قول سليمان ع في دعائه رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي احفظني من الاشياء التي توجب زوال النعمة والثناء الحسن على السنة عبادك
كما وقع قبل هذا من زواله عنه وتكلم الناس في حقه بان ملكه بالسحر فبرأه الله تعالى عنه في كتابه
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وحسن الثناء مرغب فيه وسوء الثناء مرغوب عنه الا ترى
مريم الصديقة كيف قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان يقع واحد في المعصية بسببي
شفقة عليهم كما اجترأت اليهود بالكذب عليها كما اجترأت النصارى على عيسى عليه السلام بانه
ابن الله سبحانه في القيمة حيث يقول الله وانت قلت للناس اتخذوني [illegible] لذلك اي وقال واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وقيل المعنى الرسخ الله بان لا يقال في احد لا صدق كيلا يقع احد بسببي في المعصية وقيل
المعنى اجعل لي ثناء حسنا لان المؤمنين يشهد الله لا بر [illegible] انهم [illegible] المعنى صلوة الله
تعالى على ابراهيم تحقيق الدعاء والاجابة والقبول نقول صلى الله على محمد كما صليت على ابراهيم
كي اجيبت دعاء ابراهيم فيه وفي الذرية اجيب دعاء محمد صلى الله عليه وسلم في امته وقيل معنى
لسان صدق في الاخرين فنحن الاخرون اي امة محمد صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى لي
ثناء ابراهيم عليه السلام على لساننا بالصلوة عليه عند صلوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم
سر اشتراك الصلوة بدعاء خليله مع حبيبه صلوات الله وسلامه عليهما وعلى الهما اجمعين
مطلب ٢٠٥ السؤال الخامس بعد المائتين لم امر الله الامم باتباع ملة ابراهيم الجواب قال بعض المفسرين
ان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين فاجابه سبحانه هل من اباءكم اعظم من ابراهيم
فقالوا لا فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا ان جميع الملل مقرين بابراهيم ملة الذين يدعوه
وهذا النبي ليعلموا انه مقتدى لهم بل هو قال مقتدا وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه جميع الانبياء
لانه لو قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقيل امرنا باتباع ملته لانه جمع الناس بعد
فترة الطوفان على حج بيت الله الحرام واتباع شرعه فاجابه جميع الملل والنحل واحبوه وحجوا البيت الحرام
باعلامه واعلانه الى حج البيت فاجتمعوا على محكمه ولهذا اسمي الشيخ ملته من حيث يجمع ويسمى دينا
من حيث يطاع وقيل هو اكمل مظهر من المظاهر الاحمدية واظهر مشهد من المشاهد المحمدية فلذلك
كان مقصود الملل مقتدى النحل هو اول جذبة من جذبات المحبة المصطفوية ولا تعينت الخلة
لانه اكمل خليفة من الخلفاء المتقدمين في مرتبة البطون لابراهيم عليه السلام في الدولة الادمية المحمدية

٨٤

مطلب ٢٠٦ المحمدية الكلية هو المعنى المعول عند العارفين السؤال السادس بعد المائتين ما الحكمة
ان الله تعالى سمى ابراهيم ابا للمؤمنين الجواب قال اهل التحقيق سماه الحق ابا لثلاثة اوجه
الاول انه كان جد العرب والجد يسمى ابا لجلالته عند العرب كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم انا ابن عبد المطلب وقيل سماه ابا من طريق الشفقة على عباد الله كشفقة
الاب على اولاده ومن كمال شفقته اتخذ دار الضيافة والتربية لعباد الله تعالى كما يتخذ
الاب الشفيق لاولاده فلقب ابي الضيافة وكانت ضيافته عامة للمؤمنين والكافرين
لان الخلق في الحقيقة عيال الله تعالى ولهذا الخلق الالهي صار محبوب الملل كلها ويسمى
بالاب المشفق وقيل سماه ابا لانه ظهر في الفترة الكلية على راس الفين بعد ادم عليه السلام
ابي البشر وانقرض اهل الايمان فصار الخلق كالانعام بل هم اضل فاظهر الله به اهل الايمان واخرج
من صلبه الانبياء والاولياء والصالحين كما اخرج من ادم عليه السلام فهو الاب الثاني للمؤمنين
بعد ابي البشر بسبع الحلية عليك بالثناء على ابي البشر الصفي عليه السلام بالولاية
وعلى نوح النجي عليه السلام بالشريعة وعلى موسى عليه السلام بالاقتداء وعلى ابراهيم
عليه السلام بالملة وعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالامة ليكونوا شهداء الله يوم القيمة
مطلب ٢٠٧ صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين السؤال السابع بعد المائتين لم امر الله تعالى
ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقيل قتل الانسان بغير حق من اعظم
الكبائر الجواب قيل امره في المنام دون اليقظة لان ليس شيء ابغض الله الى الله
تعالى من قتل المؤمن فلذلك اراه ذلك في المنام تنبيها واختبارا وحكمة منه سبحانه
لان الانسان مجبول بحب الولد وعلاقة القلب بحبه فاقتضت غيرة الخلة ومقام المحبة ان
يقطع علاقة القلب من غيره فامره بذبح ولده امتحانا واختبارا ليبذل احب الاشياء
في سبيل الله من غير توقف واشهد للملائكة بانه خليل لا يسعه غير الحق وقيل ابتلاه
بغيرة المحبة الالهية التي لا تقبل شركة بغير الله تعالى حين اجاب الله فكل محب لله اذا
تعلق قلبه بغير حبيبه غار عليه بابتلائه كما اشار صلى الله عليه وسلم اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل يقطع عليهم ما سوى الله تعالى هذا هو السر
في ابتلاء الاحباب وقيل ابتلاء العشاق والاحباب بسياط المحبة والغيرة شوق
المحبين نحو لقاء المحبوب وابتلاء الخليل من هذا القبيل في نفسه وولده وماله ايضا
لما ورد في الخبر انه كان له اربعة الاف قطيعة من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله وخلته
العظيمة عند الله في كثرة الاسباب والاشتغال فخرج بما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام

84

Copyright © King Saud University